

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "رسالة إلى.."

أسباب المغفرة ٢

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: مسعد أنور

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-44429.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وأزواجه وأصحابه وأتباعه وأحبابه ومن والاه، أما بعد:

فإخوتي في الله، أخواتي في الله: أشهد الله إني أحبكم جميعاً في الله، والله أسأل أن يبلغني وإياكم شهر رمضان، وأن يعيننا جميعاً على صيام نهاره وعلى قيام ليله على الوجه الذي يرضيه عنا، وأن يمن علينا فيه بالعتق من النيران وبثواب ليلة القدر، إنه ولي ذلك ومولاه.

رسالة اليوم.. أسباب المغفرة

أحبتني في الله هذا عود حميد وجديد إلى برنامج رسالة، وكنت قد تكلمت منذ حلقات في رسالة إلى أخي العاصي وكلنا أرباب ذنوب، وكلنا أصحاب معاصي، أسأل الله - عز وجل - أن يسترنا وإياكم في الدنيا والآخرة، وألا يكشف ستره عنا، وأن يغفر لنا ذنوبنا، ويضع عنا أوزارنا، ويحط عنا خطايانا، ويكفر عنا سيئاتنا إنه بالإجابة جدير، وهو مولانا نعم المولى ونعم النصير.

تكلمت عن شؤم المعصية وعن أثر ذنوب العبد عليه في الدنيا والآخرة، ثم تكلمت عن التوبة، ثم تكلمت عن أسباب المغفرة، فذكرت في الحلقة الماضية قرابة ١٥ سبب من أسباب المغفرة، وفي هذه الليلة الكريمة نأتي على بقية هذه الأسباب على قدر ما ييسر لنا رب العالمين، يا صاحب الذنب وكلنا أنت، يا صاحب الوزر الثقيل، يا صاحب الذنب الكبير، يا من اقترفت ألواناً شتى من الذنوب والمعاصي، هل تحب أن يكفر ربنا عنك السيئة ويحط الخطية ويضع الوزر ويغفر الذنب ويستتر العيب؟ كلنا يحب ذلك، إذاً ائتي بورقة وقلم وسجل أسباب المغفرة وأعمل بها يغفر لك ربنا برحمته، ويفضله اللهم عاملنا دائماً برحمتك وبفضلك يا كريم.

"أسباب المغفرة" هذا هو عنوان الحلقة، أسباب المغفرة..

من أسباب المغفرة التي لم نأتي عليها في الحلقة الماضية:

أولاً: ذكر الله

ذكر الله عموماً، وبعض الأذكار خاصةً منها ما رواه الشيخان في الصحيحين قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة" اللي

يقول الدعاء ده اللي يقول الذكر ده في اليوم مائة مرة فقط، انظروا إلى الثمرات قال "كانت له عدل عشر رقاب" كأنه اشترى عشر عبید وأعتقهم لوجه الله عز وجل "وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر من ذلك" صحيح

البخاري

بقي انت عايز ربنا عز وجل يغفر لك كل يوم مائة سيئة؟ يمحوها، ويكتب لك مائة حسنة؟ ويديك ثواب إعتاق عشرة من العبيد؟ ويصونك من وساوس الشياطين، ويحفظك من كيد الشيطان إلى أذان المغرب؟ آه كلنا عايز ده يا رب نعمل إيه؟ قل في كل يوم مائة مرة "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير".

ثانياً : الصبر على مصائب الدنيا

من أسباب المغفرة الصبر على مصائب الدنيا، الصبر على مُر المصائب، "الصبر" حلاوة الأجر يجعلك تصبر على مرارة المصيبة، أي بلاء يصيبك يا مسلم في هذه الدنيا فتصبر يغفر ربنا لك به الذنوب، ويستر العيوب، ويرفع الدرجات، ويحط الخطايا، ويكفر السيئات حتى الشوكة تُشاكها فتصبر، أي بلاء: شوية زعل، همّ، حتى حمى تصيبك، وجع يصيب سن من أسنانك، بأقول لك حتى الشوكة، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "وما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة" صححه الألباني

أبشروا أيها الصابرون كلما أصبتم بمصاب، وأسأل الله لي ولكم العافية فصبرتم لا ندري مع كل مصاب كم ألف سيئة تُغفر، كم ألف درجة تُرفع "وما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة" كأنه مولود جديد.

ثالثاً : الإكثار من الحسنات

من أعظم مكفرات الذنوب غير التي ذكرنا على مدار الحلقة الماضية وصدر هذه الحلقة: الإكثار من الحسنات، سعادتك بقالك ٥٠ سنة لا تعرف المساجد، الآن.. الآن عرفت المساجد، رابط في المساجد، لا تفرط في صلاة الجماعة، عوّض ما فات، أين أنت من فريضة الحج؟ أين أنت من العمرة؟ أين أنت من صيام النوافل؟ أين أنت من صلاة النوافل؟ أين أنت من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

الدين واسع، وأعمال البر أكثر من أن تُحصى، ولذلك قال نبينا -صلى الله عليه وسلم- في الحديث الصحيح "استقيموا ولن تحصوا" صححه الألباني ولن تحصوا يعني إيه؟ يعني أعمال البر كثيرة جداً.

"تبسمك في وجه أخيك لك صدقة" صححه الألباني عبادة، رجل وجد غصن شوك على ظهر الطريق فنحاه جانباً فأدخله الله بسبب ذلك الجنة.

النبي قال "اتقوا النار ولو بشق تمرة" صحيح البخاري، ممكن نص بلحة صدقة تجعلها في يد يتيم ربنا يدخلك بها الجنة.

امرأة من البغايا سقت كلبًا فحط الله عنها ذنوب مئات المرات من الزنا، وتجاوز عنها وأدخلها الجنة، "استقيموا ولن تحصوا"، وقال بعض أهل العلم بل معنى "ولن تحصوا" يعني "لن تحصوا ثواب الله" لأن فضل ربنا واسع، وعطاء ربنا ليس له نهاية جل جلاله، قال عن أهل الجنة "فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ" التين: ٦ يعني ليس بمقطوع، الجنة لا تبيد ولا تفنى، من دخلها لا يموت ولا ينام ولا يغفل ولا ينسى ولا يتبول ولا .. ولا .. ولا يموت ولا يخرج منها، والجنة لا تُمل، كل لحظة متجددة، انت على طول مدهوش، على طول في ذهول، على طول منبهر، لأنها دائماً متجددة، متجددة، متجددة.

ولذلك أهل الجنة كما قال ربنا "لَا يَبْعُونَ عَنْهَا حِوَلًا" الكهف: ١٠٨، أي حاجة في الدنيا الإنسان إذا وصل إليها يطمح إلى الأعلى فيها، نفسك تركب عربية، هتموت وتجبب عربية، ربنا كرمك جبت عربية فيات، بعد ٣ أو ٤ أشهر، هي دي عربية؟ هي دي عربية يا عم؟ أنا عايز عربية بيجو، بقت بيجو، كمان كام شهر يا عم هي دي عربية تتركب؟ أنا عايز عربية تويوتا، بقت تويوتا، هي دي عربية؟ أنا عايز بي إم دبليو، مش عارف الفئة الكام، مش عارف بمليون وكام، أنا عايز عربية جاجوار، أنا عايز طائرة خاصة، أنا عايز يبقى عندي يخت، دائماً متطلع. كان نفسك تتجوز بنت عمك فلانة هتموت عليها، ربنا كرمك واتجوزت، بعد سنة، اثنين تبص لها كده وتقول لها: إنا لله وإنا إليه راجعون هو انت حاسبة نفسك واحدة ست؟ ما هي دي اللي كنت هتموت عليها، نفسك تتطلع إلى غيرها، عايز غيرها، نفسك في غيرها وهلم جرة، نفسك تسكن في شقة، شوية عايز فيلا، شوية عايز قصر، دائماً أهل الدنيا لا يشبعون، والله درُّ عليّ عندما قال "منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب مال".

أسأل الله أن يغنيني وإياكم من فضله، وأن يكفيني وإياكم بحلاله عن حرامه، وأن يغنيننا جميعاً بفضله عمّا سواه، وأن يغنيننا عن من أغناه عنا اللهم آمين.

يبقى الإكثار من الحسنات يكفر السيئات قال رب العالمين "إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ" هود: ١١٤

وقال النبي -صلى الله عليه وسلم- "اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها" عملت سيئة استغفر وتب، واعمل عمل صالح بقى علشان السيئة تُمحي "إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ" هود: ١١٤

"اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن" حسنه الألباني خدوا بالكم النبي مقالش خالق المسلمين بأخلاق حسنة، ده قال خالق الناس، المسلم أخلاقه طيبة يتعامل بحسن الخلق مع المسلم ومع النصراني ومع اليهودي ومع البوذي ومع..

كما قال ربنا جل جلاله "وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا" البقرة: ٨٣ المؤمن كالمطر أينما وقع نفع، المؤمن كحامل المسك إذا جلس بجوارك إما أن يحذيك أو تبتاع منه أو على الأقل تجد منه الريح الطيب.

قال "وأتبع السيئة الحسنة تمحها" كذا أنزل ربنا علينا آية في كتابه فيها بشرى وأي بشرى، مش انت عندك ذنوب كثيرة؟ أيوه أنا بقالي ٥٠ سنة ماركعتش لله ركعة، هي تقول لك: أنا بقالي ٤٠ سنة ماشية من غير حجاب، ومتبرجة

جدًا، وعملت عمایل، ممكن ربنا يغفر لي؟ أه إن شاء الله يغفر لك، طبعًا هيغفر لك بس توبي، ده هيغفر لك وبس، ده لو وجد في قلبك توبة صادقة سيبدل كل السيئات إلى حسنات، يا سلام على كرمك يا رب، والله أمة النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- أمة مرحومة، نحن أمة مرحومة والحمد لله رب العالمين، اسمعوا إلى قول الله عز وجل **"وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا * إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ"** اللهم بدل سيئاتنا حسنات، اللهم بدل سيئاتنا حسنات **"وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا"** الفرقان ٧٠:٦٨ جل جلاله.

رابعًا: العفو والصفح

من أسباب المغفرة العفو والصفح، يقول لي: أنا أختي مقاطعاني، أعطيتها وتحرمني، أحلم عليها وتجهل علي، أوصلها وتقطعني، أقول لك: أوصلها **"ليس الواصل بالمكافئ"** صحيح البخاري

يا عم ده جاري عمل في كيت وكيت، أقول لك: قابل سيئته بحسنتك، طيب وربنا يديني إيه؟ يديك إيه؟! اسمع قال تعالى: **"وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ"** النور: ٢٢، أنا بأقول لكل الناس اللي شايفيني دلوقت: حد فيكم يحب إن ربنا يغفر له؟ حد فيكم نفسه ربنا يغفر له؟ طيب طيب، اللي نفسه ربنا يغفر له يرفع إيداه كده، اللي نفسه ربنا يغفر له يصلي على النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-، هو سامعني، انت يا عم الحاج، إنت يا بركة، نفسكم ربنا يغفر لكم؟ اعفوا عنم ظلمكم، صلوا من قطعكم، أعطوا من حرمكم، وربنا يغفر لكم، أنتم عارفين الآية نزلت في مين؟ في أبي بكر -رضي الله عنه- لما وقع مسطح بن أثانة في الإفك مع من وقع، وتاب، وتاب الله عليه، وكان مسطح يعيش على ما يعطيه الصديق له من نفقة، الصديق كان قائم بأمر مسطح، يعني مسطح عالية على الصديق.. يعوله، فوقع مسطح في الإفك، فغضب أبو بكر وأقسم أن لا يصل مسطح منه درهم، فنزلت الآية تقول: لا يا أبا بكر اعفو يا أبا بكر، اصفح يا أبا بكر، طيب يا رب ده وقع في عرض بنتي، ده رمى ابنتي بكلمة كالجبال، برضه اصفح يا أبا بكر، الرجل تاب، اعفو يا أبا بكر، وربنا يغفر لك، الآية لما سمعها أبو بكر بكى وقال: **"بل أحب أن تغفر لي يا رب، بل أحب أن تغفر لي يا رب"** وأعاد النفقة لمسطح..

"وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ" النور: ٢٢

خامسًا: صيام النوافل

من أسباب المغفرة صيام النوافل، سيما عرفة وعاشوراء، روى الجماعة إلا البخاري عن أبي قتادة -رضي الله عنه- وعن جميع الصحابة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- **"صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية ومستقبلة"** صححه الألباني الله الله!

بأقول لكم إحنا أمة مرحومة، ربنا بيحبنا جل جلاله، ربنا أكرمنا بسيد الرسل محمد -صلى الله عليه وسلم-، ويسيد الكتب القرآن المهيم على جميع الكتب، وجعلنا خير أمة أخرجت للناس، هذه الأمة مرحومة فضلها الله على كل

الأمم. بقى لما أصوم يوم عرفة بس.. ربنا يغفر لي ذنوب سنتين؟ الله الله! بقى بعد ما سمعنا الحديث ده ممكن يوم عرفة يفوتنا صيامه ونحن قادرون على صيامه؟ والله ما يضيع صوم يوم عرفة إلا مغبون، إلا من امتلأ عقله بالحماسة "صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية ومستقبله، وصوم يوم عاشوراء يكفر سنة ماضية" الله الله!

بقى أنا كل سنة مع رمضان لو صمت عرفة وعاشوراء يتغفر لي ذنوب ٣ سنين، رمضان بقى ثوابه ده لوحده بقى، ميعرفش حد ثواب رمضان غير ربنا "كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به" صحيح البخاري، هكذا قال نبينا في رواية عن رب العزة، ده كلام ربنا عز وجل، وبعدين كل يوم تصومه في سبيل الله يباعد ربنا به وجهك عن النار ٧٠ سنة، كل ما تصوم يوم ربنا يبعدك عن جهنم ٧٠ خريفًا، ٧٠ سنة!

يا باغي الخير أقبل يا اللي خايف من النار أقبل على الصيام، يا اللي عايز مغفرة الذنوب شمر عن ساعد الجعد للصيام والآن، الآن.

سادسًا: الوضوء والاستغفار والصلاة

من أسباب المغفرة الوضوء بعد الذنوب، والاستغفار والصلاة، انت نفسك ضعفت قمت بصيت على حاجة كده والآ كده، نفسك ضعفت قمت عملت كذا، نفسك ضعفت ارتكبت من الذنوب كذا، قوم بسرعة انهض، يلا اتوضا بسرعة بسرعة، قبل أن يأتيك ملك الموت، فالواحد يموت فجأة لا يدري متى ينتهي أجله، بسرعة قم واتوضا وصل ركعتين، وأنت ساجد ابك لربك ومولاك، قول له: يا رب أنت ربي.. "اللهم أنت ربي خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت" على أد ما اقدر يا رب بأبتعد عن الذنوب، غلبت علي شقوتي، غلبتني نفسي الأمانة بالسوء، غلبني شيطاني يا رب "اللهم أنت ربي خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك" أعترف يا رب "أبوء لك بنعمتك عليّ" أنا غرقان في خيرك "وأبوء بذنبي" أيوه أنا مجرم، أيوه أنا ارتكبت الذنب ده، أيوه أنا فعلت وفعلت "وأبوء بذنبي، فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت" صحيح البخاري

هيفغفر لك بشرط ألا تصر على الذنوب، هيفغفر لك، اسمع روى الترمذي في سننه عن علي -رضي الله عنه- قال: قال أبو بكر -رضي الله عنه-: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول "ما من رجل يذنب ذنبًا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله، إلا غفر الله له" ثم قرأ النبي قول ربنا "وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ لَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ" آل عمران: ١٣٥، حسنه الألباني اللهم اغفر لنا يا رب.

سابعًا: كفارة المجلس

من أسباب المغفرة كفارة المجلس، إذا جلست في أي مجلس من مجالس الخير، عندما تقوم لا تقوم حتى تقول "سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك" يغفر لك ربنا كل ما كان منك من زلل في هذا المجلس، بأقول لك أمة النبي محمد أمة مرحومة، اسمع أخرج أبو داود بسند حسن عن أبي برزة الأسلمي

رضي الله عنه قال: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول بآخره، يعني بآخر المجلس، إذا أراد أن يقوم من المجلس "سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك" فسأله صحابي عن هذا يا رسول الله لم تكن تقول هذا الكلام قبل، قال "هذا كفارة لما يكون في المجلس". صححه الألباني

ثامناً: حمد الله بعد كل أكلة وشربة ولبسة

من أسباب المغفرة أن تحمد ربك بعد كل أكلة، بعد كل شربة، تحمد ربك بعد كل أكلة، بعد كل شربة، بل بعد كل لبسة، تقول: الحمد لله، تفوز بحاجتين:

١- ربنا يرضى عنك ٢- ربنا يغفر لك

النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول، اسمعوا "من أكل طعاماً ثم قال الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غُفر له ما تقدم من ذنبه، ومن لبس ثوباً فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر" صححه الألباني

كذا قال النبي -صلى الله عليه وسلم- "إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها" صحيح مسلم

ما أكرمك يا رب أنت الذي تطعمنا، وأنت الذي تكسوننا، وبكلمة حمد منا لك تغفر الذنوب وتستتر العيوب وترضى عنا!

تاسعاً: الشهادة

من أسباب المغفرة أيضاً الشهادة، آه لو رزقك الله الشهادة، اللهم اجعل موتنا شهادة في سبيلك بعد طول عمر وحسن عمل، في غير فتنة مضلة ولا ضراء مضرة، مقبلين غير مدبرين.

لو ربنا أكرمك بالشهادة غُفرت لك كل الذنوب، وسُترت عنك كل العيوب، من مات شهيداً غُفرت له جميع الذنوب، والشهداء في أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- بعشرات الأصناف، لا تحسبن أن الشهيد من قتل في المعترك و فقط، لأ الشهداء كثر في هذه الأمة، معظم من يموت في أمة محمد يموت بالشهادة، معظم موت هذه الأمة بالشهادة، أعلى الشهادة من أهريق دمه لتكون كلمة لا إله إلا الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا هي السفلى هذه أعلى درجات الشهادة.

لكن الذي يموت بالطاعون أيضاً شهيد، المرأة تموت بجمع أيضاً شهيدة: المرأة تموت وهي حامل شهيدة، تموت وهي بتلد شهيدة، تموت في النفاس شهيدة، الذي يموت غرقاً شهيد، الذي يموت حرقاً شهيد، صاحب الهدم شهيد: واحد يُهدم عليه بيته، أو يموت في حادث سيارة أو ما شابه ذلك، هذا أيضاً صاحب هدم، هذا أيضاً شهيد، المجنوب شهيد، المجنوب: يعني المصاب بالتهاب رئوي، هذا أيضاً شهيد، من قُتل دون ماله فهو شهيد، من قُتل دون عرضه فهو شهيد، من قُتل دون مظلمته فهو شهيد، من قُتل دون دمه شهيد، الشهداء في هذه الأمة بمئات الآلاف، من مات شهيداً غُفرت كل ذنوبه.

روى الشيخان في الصحيحين قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "القتل في سبيل الله شهادة، والمطعون شهادة والمرأة تموت بجمع شهادة والغرق والحرق والمجنوب شهادة" صححه الألباني وهناك نصوص كثيرة تحتاج إلى تفصيل.

عاشراً: اتباع النبي -صلى الله عليه وسلم-

من أسباب المغفرة اتباع النبي محمد-صلى الله عليه وسلم-، يا اللي بتحبوا النبي، يا اللي متمسكين بسنة النبي، أيها القابضون على الجمر في زمان شن فيه العلمانيون والشيعيون والملاحدة وكل فرق الضلال الحرب على كل من تمسك بهدي النبي، أبشروا بحكم للنبي محمد، تمسككم بسنة النبي محمد، الجهد الذي تبذلون لرفع راية النبي محمد من أعظم أسباب مغفرة الذنوب وجلب محبة الله لكم..

قال رب العالمين "قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ" آل عمران: ٣١، "فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ" أقول تاني "فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ"

النهارده يقول لك: النخبة، النخبة عايزة تعمل انقلاب على إرادة الشعب، على إرادة ١٤ مليون مصري في انتخابات حرة لم تعرف بلدنا مثلها، يقول لك: لأ الكلام ده مايلزمناش إحنا عايزين الدستور الأول، يا عم الناس عملوا استفتاء على التعديلات الدستورية، وعلى نظام معين إن فيه انتخابات وبعدين يطلع ١٠٠ يختاروا أعضاء مجلس الشعب ويحطوا الدستور وبعدين فيه رئيس، يقول لك: مايلزمناش الكلام ده، عرفتوا إن العلمانيين لا عايزين ديمقراطية ولا مهلبية؟ هم عايزين إقصاء الدين، عايزين حبس الدين في الجوامع، قال واحد منهم لما سأله مذيع: طيب لو الشعب اختار الشريعة تقول له إيه؟ قال: تولع الديمقراطية، دول مش عايزين حاجة.

يقول لك: النخبة قالت، أنا عايز أعرف مين النخبة دول؟ ومين اللي خلاههم نخبة؟ والله نفسي أبقى نخبة، المصور نفسك تبقى نخبة؟ والراجل ده نفسك تبقى نخبة؟ مش عارف إيه الدوا اللي ممكن ناخذ منه حبة تبقى نخبة، قولولي يمكن فيه أكلة معينة أخلي مراتي تعملها لي آكل منها طبق أبقى نخبة، معرفش يعني لما أشرب كوباية شوربة أبقى نخبة؟ يعني واحد نام مثلاً سحلية عدت على وشه صحي بقى نخبة؟ مين اللي عملكم نخبة أصلاً؟ بأمارة إيه وأكثركم لا يحسن الموضوع؟ مين اللي عملكم نخبة أصلاً وأكثركم يقرأ الفاتحة خطأ؟ نخبة إيه؟ انتو زي ما النبي محمد سمّاكم، عارفين النبي محمد سمي اللي رافض الشريعة إيه؟ سماهم رويضة، فإذا قال لك أحدهم: أنا من النخبة، قول له: دول مش النخبة دول الرويضة، إيه هم الرويضة؟

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "سيأتي على الناس سنواتٌ خداعاتٌ، يُصدَّقُ فيها الكاذبُ، ويُكذَّبُ فيها الصادقُ، ويؤتمنُ فيها الخائنُ، ويخونُ الأمينُ، وينطقُ فيها الرُّويضةُ، قيل: وما الرُّويضةُ؟ قال: الرجلُ التافهُ يتكلمُ في أمرِ العامةِ" صححه الألباني

فأنا بأقول لكم: من أراد منكم أن يُغفر ذنبه ويستر عيبه فليلزم غرز رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

أحد عشر: تعليم الناس الخير

من أسباب مغفرة الذنوب تعليم الناس الخير، تبلغ الناس آية، تعلم ابنك قراءة الفاتحة، تعلم زوجتك حكم شرعي، تنقل حديث، تهدي لواحد اسطوانة عليها محاضرة في كذا، تعلم الناس، تشتري كتب توزعها على الناس في رمضان، تعلم الناس أحكام الصيام والقيام، تعليم الناس الخير من أعظم أسباب المغفرة.

روى الطبراني في الكبير وصححه الألباني رحمه الله قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "إن الله وملائكته حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت في البحر يصلون على معلم الناس الخير" الله الله!

ربنا بيصلي على العلماء؟ يعني إيه بيصلي عليهم؟ الصلاة من الله ثناء، يعني يباهي بهم، بيمدحهم في الملائكة، الله أكبر! اللهم اجعلنا ممن تباهي بهم يا رب العالمين، اللهم استخدمنا في نصره دينك، اللهم اجعل عملنا كله صالحًا ولك خالصًا ولا تجعل لأحد غيرك فيه نصيب، ربنا يباهي بالعلماء، بالدعاة، بالوعاظ، بأي حد يعلم الناس أي خير "إن الله وملائكته" الملائكة بتصلي على العلماء "حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت" حتى السمك في المية "يصلون على معلم الناس الخير" الصلاة من الملائكة ومن النملة ومن الحوت ومن ... كلها بمعنى الاستغفار والدعاء، يبقى الملائكة بتستغفر لمعلم الناس الخير، والملائكة دول مين؟ دول خلق خلق من نور، لا يشغلهم عن ربهم شاغل، لا يأكلون، لا يشربون، لا ينامون، لا يموتون، لا يتزوجون، دول منقطعون لعبادة الله فقط، الله أكبر.

ثاني عشر: الأذان

من أسباب المغفرة الأذان، يا سلام لما تطلع وتدن يُغفر لك مدى صوتك روى الإمام أحمد في المسند وصححه الألباني قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "إن الله وملائكته يصلون على الصف المُقَدَّم، والمؤذن يُغفر له مدّ صوته، ويصدّقه من سمعه من رطب ويابس، وله مثل أجر من صلى معه".

الله أكبر! هنيئًا لك أيها المؤذن، ده انت لما بتدن، لما بتصدح بالتوحيد، الله أكبر الله أكبر، يغفر لك مد صوتك، شوف صوتك هيصل لفين؟ وإحنا النهارده بندن في ميكروفونات، ويشهد لك كل رطب ويابس، وتستغفر لك الملائكة، ويباهي بك رب العالمين، الجماعة اللي بيدنوا دول كالوها والعة، يقول لي: بندن؟ ما إحنا معدناش بندن، ليه يا عم إحنا في مالطة؟ قال لك وزير الأوقاف الماضي بارك الله فيه عمل كده جهاز، واحد يدن في الحسين، وكل مسجد فيه جهاز يصل صوته، الله! طيب وفي المؤذن أبو شحم ولحم الشيخ فلان اللي قدامي يطلع يدن ده؟ ده خلاص خد أجازة، طيب تهدموا شعيرة من شعائر الإسلام ليه؟ يقول لك مهدمنهاش ما هوّه بيدن، وده جايلك في الراديو، جايلك في السماع، دي شعيرة، الله!

أنا خايف بعد كده يخلي الخطبة في السماع، أنفقت عشرات الملايين هدر، قرار عقيم، قرار أعمى، هي مصر عقت أن تلد مؤذنين أصحاب أصوات ندية؟ ما تعملوا يا بتوع الأوقاف مسابقة، ما الناس مش لاقية تاكل، واختاروا

الأصوات الندية، ما هو قال لك إحنا عملنا كده لأن فيه أصوات نشاز، أصوات وحشة، طيب يا سيدي أنت تنفق لي عشرات الملايين في كلام فارغ؟ ما تعملوا مسابقة كمسابقات الأئمة والوعاظ، وانتقوا أصحاب الأصوات الندية ويتعينوا ويدنوا، يبقى شغلنا قطاع عريض من الناس، وشعيرة أحييناها في كل مسجد، هذا قرار أعمى عقيم أهدر ملايين ولا أدري لماذا يستمر إلى الآن، ومعظم الأجهزة خرابانة، وكثير من المساجد بتروح قافلة الجهاز ويطلع المؤذن يؤذن، ما هذا الكلام؟

ثالث عشر : صلاة الجمعة والجماعة

من أسباب المغفرة صلاة الجماعة والجمعة، روى أحمد ومسلم أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال "الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر" صحيح مسلم

رابع عشر: الإكثار من صلاة التطوع

كذا السجود: الإكثار من صلاة التطوع والسجود، قال النبي -صلى الله عليه وسلم- "فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة" صحيح مسلم

خامس عشر: قيام الليل

كذا قيام الليل، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "عليكم بقيام الليل فهو دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى الله تعالى، ومنهأة عن الإثم، وتكفير للسيئات، ومطرودة للداء عن الجسد" صححه الألباني.

سادس عشر: إماطة الأذى عن الطريق

كذا إماطة الأذى عن الطريق، روى مسلم في صحيحه أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال "مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق فقال والله لأنحين هذا عن المسلمين لا يؤذيهم، قال فأدخله الله الجنة".

سابع عشر: الإحسان إلى الحيوان

كذا من أسباب المغفرة: الإحسان إلى الحيوان، لا تنسوا حديث البغي التي سقت كلبًا فغفر الله عز وجل لها.

الأسباب كثيرة، وأنا مش عاوز أطول في هذا الموضوع، أكتفي بهذه الأسباب التي ذكرت، لكن أحيلكم على كتاب رائع لشيخنا المفضل الدكتور سيد حسين عفان اسمه "أسباب المغفرة" يتكلم فيه عن ٢٧٠ سبب من أسباب مغفرة الذنوب وستر العيوب، إحنا ذكرنا منها بتاع ٣٠ أو أكثر من ٣٠ سبب، نكتفي بهذا وأحيلكم على الكتاب وأسأل الله لي ولكم ستر العيوب ومغفرة الذنوب، إنه بالإجابة جدير وعلى كل شيء قدير، وهو مولانا نعم المولى ونعم النصير، بأحبكم في الله، أقول قولتي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>